

أعجبت بالعمل الذي تقرأه من جراء ألفاظه الجميلة أم بسبب معانيه
الحلوة ؟

أمسك كتابا من الكتب الأدبية التي أعجبتك ، سواء كان قصة
أو ديوانا أو مجموعة مقالات ، وابحث في نفسك بالضبط عما كان
سببا في احداث النشوة في نفسك وما أدى الى طربك وانبساطك .
فلن تجد عنصرا واحدا قائما في ذهنك ولن تعثر على شيء واضح
المعالم بين القسمات . وأنا أدعوك مخلصا وواقفا في الوقت نفسه
الى أن تشك في العمل الأدبي عندما تقف على الأسباب اللفظية
أو المعنوية البارزة التي أعجبتك - كفارء - في كتاب ما (١) .

وأقول كفارء لأن ما يرجوه الانسان العادي من فراءه العمل
الأدبي شيء آخر غير التحليل والتفسير والوزن . فهو يقرأ الأدب
وحسبه من القراءة الأدبية ما تحدثها في نفسه من المتعة وما تتركه في

(١) لاحظ ما أعنيه بالكتب الأدبية ، فهي شيء آخر عر كتب علم الأدب .
فيكون الكتب الأدبية هم ، نفسها الكتب الأدبية الفقيه كما يقول الناس خطأ .
اد لا داعي وأب تذكر الأدب الحالي أن تعرفه كمن كيميائي يميز بينه وبين علوم الأدب
أو مباحث النقد . فالأدب هو فن الاداء أما علم الأدب فهي المباحث المتصلة بالأدب
من الناحية المعرفية ومن الجانب الفكري وبحر يقرر هذا ما على الرغم مما
يقوله الدكتور مندور من أن النقد ليس علما (ص ٢ البعد المنهجي عند العرب) .
فالحق أنه كذلك والا فما الفارق بينه وبين الاساح الأدبي الحالي . وإذا راجع
هذه الحقيقة فيما كرماء في الفصل السابق عن ما هو الأدب لأدركت المسألة في شيء
من الوضوح . بل أكثر من هذا نجد في كلام الدكتور مندور نفسه (في ص ٧ ، ٨
من كتاب النقد المصحح) ما يؤيد هذه الحقيقة عندما يحاول أن يثبت أن كلام
العرب القدماء في التعبير عن مشاعرهم بالنسبة الى الأعمال التي كان يبدعها حيال
الشعراء في العصور الجاهلية لم يكن بعدا دافعي المصوم . وسردا في اماته سجين أوليما
أن كلماتهم لم يكن يؤيدها مذهب واضح وثانيهما أنه كان يعورها دائما التحليل
المفصل . وهذا الجزء الثاني كما قال الدكتور مندور لا يستطيعه الا تفكير مكون وكل
بعليل لابد من استناده الى مبادئ عامة والدرب لم يكونوا قد وضعوا بعد شيئا من
مبادئ العلوم اللغوية المختلفة التي لم تدون الا في العصر العباسي . ومن الواضح
أن الاتجاه الى التحليل حليق بذاته أن يسوق - حتى في النقد الدوقى - الى التعبير
والنقد والراحة والحديد ، ليصبح احساسا أداة مشروعة للمعرفة . مع أي شيء
يتكلم الدكتور ها هنا ان لم يكن يتكلم عن علم قائم بذاته محدد السمات ظاهر المهمات ؟